الألسنيّة ودَعْم المَعْجَمِيّة العَرَبيّة

نص بحث مقتضب قدم لندوة الالسنة التى نظمها المركز العلمى بتونس بين 13 و 19 دجنبر 1978 باسم مدير المكتب

للأستاذ : عبد العزيز بنعبد الله

ننشر فيما يلى نص بحث مقتضب قدم لندوة الالسنية التى نظمها المركز العلمى بتونس بين 13 و 19 دجنبر 1978 باسم مدير المكتب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

لقد سعينا الى التقريب بين النظرية والتطبيق فى أبحاثنا ، وحاولنا الاستفادة من النظريات الالسنية المعاصرة فى مشاريعنا المعجمية الرامية الى نقل التكنولوجيا الغربية الى الوطن العربى عن طريق تعريب لغتها · وانطلاقا من رسالة مكتبنا — وهى التنسيق كأساس والتعريب عند ملاحظة الفراغ فى العالم العربى بالمقارنة مع الكشوف باللغتين الانكليزية والفرنسية — : فاننا وضعنا لمكتبنا منهجية ومسطرة عمل وخطة عشرية اليكم بياناتها :

منهجية المكتب :

ترتكز منهجيتنا على ما ياتى :

أولا : ما تضعه المجامع اللغوية والهيئات اللسنية والشخصيات العلمية واللغوية البارزة فى العالم العربى من مصطلحات علمية وتقنية · ولهذا أسسنا مكتبة المعاجم التى تمدها بكل منشورات هذه الهيئات ومطبوعاتها :

ثانيا : ما نجرده من تراثنا العلمى العربى من مصطلحات علمية وتقنية · فقد قمنا بجرد أكبر المعاجم العربية المعروفة منها (لسان العرب) لابن منظور ونسقناها فى جزازات بلغت نصف مليون بطاقة وجعلناها منطلقا نضيف اليه كل يوم ما يتجمع لدينا من جزازات رتبناها فى البداية الفبائيا ثم صنفناها حسب الموضوع وادرجناها فيما جردناه من قبل من المعاجم التى وضعتها المجامع وبعض الهيئات اللسنية ·

ثالثا : الالفاظ العربية فى اللغات الغربية وهى على نوعين : الاول ، مصطلحات اقتبستها اللغات الاخرى ونُسِيَ اصلها العربى ، وهذا ما عبرنا عنه « بالترجمة من العربية الى العربية » (1) والثانى الكلمات العربية التى تنطوى عليها اللغات الاوربية وهى مَظِنَّة لأن تكون عربية الاصل مثال ذلك التعابير والالفاظ التى يشير اليها معجم « لِتْرِيه الاشتقاقى » « Littré » فى اجزائه السبعة ويصفها بانها كلمات مجهولة الاصل أو مشكوك فى اصلها وغالبا ما نجد ان الاصل عربى

(1) راجع كتابنا (التعريب ومستقبل اللغة العربية) (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، 1975) ص 77 — 96 — 105 — 120 ·

بعد التحريات ونهج نفس المسطرة التى شكلها علماء الاشتقاق الغربيون (راجع امثلة من ذلك فى بحثنا الاصول العربية فى اللغات الحديثة المنشور فى كتابنا (التعريب ومستقبل اللغة العربية) ·

رابعا : سد الفراغ انطلاقا لا من منهجية معينة يسلكها هذا المجتمع او تلك الهيئة وانما من واقع الحياة العربية حتى لا تتصادم اختياراتنا مع ما يطبق فعلا من مصطلحات فى نفس المجال · ذلك ان مكتب التعريب فى اساس مهمته مكتب تنسيق ينطلق من واقع ما يستعمل فى الوطن العربى فعلا فيرصص الغث والسمين مع ملاحظاته او اقتراحاته طبقا للقاعدة الاساسية المشار اليها اعلاه فى خصوص منهجية التنسيق فالمكتب ليس اذن مجمعا تنبثق اختياراته عن عمل اكاديمى يمحص مقتضيات التوليد عن طريق النحت او الاشتقاق فمسطرة العمل عندنا ترتكز على التنسيق فقط مع امكان اضافة راي خبرائنا ومراسلينا فى الوطن العربى انطلاقا من التنظير بين مختلف الحصيلات اللغوية الواردة علينا كنماذج لما يطبق فعلا فى بعض الجامعات والمعاهد التقنية العليا ·

ونظرا لوجود مصطلحات عربية تختلف احيانا الى حد التناقض مصدرها هذه اللغة الاجنبية او تلك نضطر الى تقديم فحوى المترادفين العربيين المستعملين مثلا فى الجامعة المصرية والسورية لاستخلاص المضمون المشترك فى اللفتين الاجنبيتين ، لان اللسني الفرنسي قد ينصب اختياره على ظاهرة غير التى ينصب عليها اختيار اللسني الانجليزي · ومن هنا نحاول انتقاء كلمة تعبر عن الفحوى المشترك · وهذه ظاهرة خطيرة ربما شكلت العامل الجوهرى فى الاختلاف بين بعض المناطق فى الشرق العربى حيث يتمسك كل فريق بمصطلحه دون ان يشعر بأن هذا المصطلح ربما كان فى بعض الاحيان وأسبا استعماريا وليس مصطلحا عربيا اصيلا ·

ولهذا نثبت فى مشاريعنا المعجمية جميع المقترحات حتى يتسنى للخبراء العرب التعرف الى ما يحيط بكل مصطلح من مقتضيات وحتى تتميز المؤثرات الاجنبية فى بعض الاختيارات ·

مسطرة العمل فى خصوص تنسيق المصطلحات

فطريقتنا فى العمل تتلخص فى تنسيق المعاجم فى الخطوات الآتية :

ا ــ استقصاء المصادر العربية لتتبع مختلف المصطلحات المقترحة للمدلول الواحد فلا نقصر تحرياتنا على المعاجم والقواميس القديمة وحدها بل تشمل تقصياتنا مجموع التراث من علم وادب وفن وتقنيات وعلوم قرآنية وحديثية واصولية وفقهية ·

وتضم معاجمنا التى بلغت الآن نحو المئة بثلاث لغات فى شتى مجالات المعرفة صورا حية لتنظيرات ومقارنات دقيقة بين مصطلحات اقترحتها مجامع او منظمات متخصصة وبين ما ينطوى عليه تراثنا من كلمات قد تنطبق على مدلول المصطلح الموضوع دون كبير تغيير مثال ذلك كلمة (عامود) التى وضعها مجمع اللغة العربية بالقاهرة كمقابل لكلمة (porte-manger) الفرنسية او (المطبقية) كما يسميها السوريون فى حين ان الكلمة الاصلية الواردة فى الحديث الشريف هى صن او عرق (1) على اختلاف بين النوعين نظرا للمبدأ اللسنى الرئيسى وهو خلو اللغة عموما من المترادفات وانما هى صفات لمسمى واحد ومثال آخر يتجلى فى عدم الضبط فى القواميس القديمة كالقاموس المحيط للفيروزابادى حيث لا يفرق بين كلمتي غلس وشفق فنرجع الى الحديث الشريف لتحقيق ان الغلس هو crépuscule du matin والشفق هو crépuscule du soir (2)

ب ــ وضع المقابلات الاجنبية بلغة ثالثة وهى الفرنسية او الانجليزية بالاضافة الى العربية فى خصوص المعاجم الكلاسيكية التعليمية مراعاة للاختلاف فى المناهج بين الدول العربية والتى كانت تستعمل الانجليزية · واذا كان للمعجم صبغة تكنولوجية دولية ، فان المكتب يحاول اضافة لغات أخرى كالالمانية والروسية ·

ج ــ استقراء المفاهيم على الصعيد العلمى الدولى فى الاطار المحدد للمعاجم ·

---

(1) نص الحديث « كان صلى الله عليه وسلم يوتى بالصن او العرق وقد علق ابن منظور على ذلك بان المراد هو السلة المطبقة (اى ذات الاطباق) » ·

(2) راجع حديث عائشة : « ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى الصبح فينصرف النساء متلفعات فى مرطهن لا يعرفن من الغلس (وحديث الموطأ) وقت المغرب الى الشفق والشفق الحمرة » ·

د ـــ اصدار مشاريع المعاجم المنسقة فى جزء خاص فى كل طبعة من مجلة المكتب (**اللسان العربى**) مع فصلة مستقلة لكل مشروع معجم مع ملحقة مرتبين ترتيبا موحدا ، وذلك من أجل عرضها على الاخصائيين والخبراء فى البلاد العربية والدول الغربية المهتمة بالاستشراق والاستعراب تمهيدا لعرضها على ندوة الخبراء العرب ومؤتمرات التعريب التى يعقدها فى إحدى العواصم العربية كل ثلاث سنوات مكتب تنسيق التعريب بوصفه الوكالة المتخصصة التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وذلك لاقرارها نهائيا والعمل على تطبيقها بكيفية موحدة فى الدول العربية .

تلك عجالة مقتضبة عن مختلف العوامل الالسنية التى ننطلق منها لدعم المعجمية العربية ولا يمكن استيعاب جميع تفاصيلها وجزئياتها ومراحلها الا من خلال ما أصدرناه خلال ست عشرة سنة من دراسات وابحاث أو مشاريع معجمية تشكل ورقة عمل تقدم بعضها الى مؤتمرى التعريب عام 1973 و 1977 وسيقدم الباقى للمؤتمرات الثلاثة التى ستتوالى بحول الله خلال النصميم العشرى الثانى الى متم 1983 (3) .

(3) راجع مذكرة المكتب حول التخطيط العشرى .